الرشاد

مجلّة ثقافية إسلاميّة عربيّة تصدر في كلّ ثلاثة أشهر

الرئيس العام

الدكتور أبو الحسن علي الندوي

تصدرها

الجامعة الإسلامية مظفربور أعظم جراه يوبي (الهند)

من أهداف المجلة

أولاً:

تعريف التراث الإسلامي بالأخص تراث السنة النبوية الشريفة.

ثانياً:

محاربة البدع وفساد العقيدة.

ثالثاً:

توجيه الشباب المسلم إلى الاختيار بالوسطية والاعتدال في الفكر والعمل.

رابعاً:

اتصال بالمراكز العلمية والإسلامية في العالم الإسلامي والعربي عن تنسيق العمل بين هذه الجامعة وبين العلماء والباحثين بالعمل المشترك في هذا المجال العملي.

بسم الله الرحمن الرحيم

الشارق

مجلّة ثقافية إسلاميّة عربيّة تصدر في كلّ ثلاثة أشهر

المجلد الثاني
العدد الأول

يناير
فبراير
مارس
٢٠١٧م

الرئيس العام
الأستاذ الدكتور تقي الدين الندوي

نائب الرئيس
الدكتور ولي الدين الندوي

هيئة التحرير
فريد الدين الندوي
محمد رافع الندوي

الهيئة الاستشارية
فيروز أختر الندوي
السيد جاويد أحمد الندوي

عنوان المراسلات

مجلة الشارق العربية الجامعة الإسلامية
مظفربور أعظم جراه يوبي (الهند)

Alshariq Arabic, Jamia Islamia
MUZAFFARPUR-AZAMGARH (U.P.) 276302 INDIA

السداد

مجلة ثقافية إسلاميه عربية

تصدر في كلّ ثلاثة أشهر

الجامعة الإسلامية

مظفر فور أعظم جراه يوبي (الهند)

الاشتراكات السنوية

في الهند: ١٠٠ روبية

ثمن النسخة: ٢٥ روبية

في العالم العربى: ٢٠ دولاراً

ترسل الاشتراكات بالشيك باسم

Jamia Islamia, S.B.I. A/C No:

(31691932424)

(IFSC Code: SBIN0014131)

الجوال: (+918795565555)

◉المواد التي تنتشرها المجلة تعبر عن وجهة نظر أصحابها ولا تعبر -بالضرورة- عن رأي المجلة.

◉الموضوعات والمقالات التي تصل إلى مجلة الشارق لا ترد إلى أصحابها سواء نشرت أم لم تنشر.

التزيين: محمد أنس المعروفي

محتويات العدد

العناوين		الصفحة
الافتتاحية نَعْتُ الإرْهَابِ بـ"الإسْلامي"	فضيلة الأستاذ الدكتور أبو لبابة حسين	٣
تقديم لكتاب الكوكب الدري في شرح الترمذي	أ.د. عبد الله بن عبد المحسن التركي	٨
أعلام المحدثين ومآثرهم العلمية	فضيلة الشيخ محمد ابن ناصر العبودي	١٨
نسخة الإمام الصغاني لصحيح الإمام البخاري	الأستاذ الدكتور ولي الدين الندوي	٢٥
انطباع عند زيارة الجامعة	فضيلة الأستاذ الشيخ أبو الحسن علي الحسني الندوي رحمه الله	٤٠

بسم الله الرحمن الرحيم

الافتتاحية

نَعْتُ الإرْهَابِ بـ"الإسْلامي" إرهابٌ وعُدْوَانٌ

بقلم: فضيلة الأستاذ الدكتور أبو لبابة حسين
رئيس جامعة الزيتونة سابقاً
الأستاذ بجامعة الإمارات العربية المتحدة

لئن لم تَتَّفِقْ أُمَمُ الدُّنيا على وَضْعِ تَعْرِيفٍ مُوَحَّدٍ للإرهاب، لِحَاجَةٍ مَشْبُوهَةٍ فِي نُفُوسِ بَعْضِ القُوَى العُظْمَى مَالِكَةِ "الفيتو"(حقّ النقض) فيما يُدْعَى بمجلس الأمن، والمُتَحَكِّمَةِ في أسْلِحَةِ الدَّمَارِ الشَّامِلِ، والمُصَنِّعَةِ لأَدَوَاتِ القَتْلِ والإبَادَةِ مِنْ قَنابِلَ ذَرِّيَّةٍ وعُنْقُودِيَّةٍ وفَرَاغِيَّةٍ، وصواريخَ بَالِيسْتِيَّةٍ وغازاتٍ سامّةٍ وغيرها.. حتّى يَبْقَى مَفْهُومُ الإرْهَابِ هُلامِيًّا تُلْصِقُهُ بِمَنْ تُرِيدُ مُعاقَبَتَهُ والإضْرَارَ به حتّى وإنْ كان ضَحِيَّةً لِلإرْهَابِ والعُدوان، وتُبَرِّئُ مِنْهُ مَنْ تَشَاءُ حَتَّى وإنْ كان غَارِقًا في الإرهابِ إلى الأَذْقَان، راعِيًا لِلْفَسَادِ والإفْسَادِ فِي الأرض. إلا أنَّ عُقَلاءَ الْبَشَرِ وحُكَمَاءَهُمْ مُجْمِعُون على عَدَمِ جَوَازِ إلصاقِ الإرْهَابِ بِدِينٍ مُعَيَّنٍ أو أُمّةٍ بعَيْنِهَا، فالإرهابُ لا هُوِيَّةَ لَهُ ولا جِنْسَ لَهُ.

والإسلامُ بصريح نُصوصِ كِتَابِهِ العزيز وصَحِيحِ سُنّةِ نَبِيِّهِ الكريم، يُدين الإرهابَ ويَنْهَى عَنِ الظلم ويَمْقُتُ العُدْوَانَ ويَنْبُذُ العَصبيّةَ والعُنْصُرِيّةَ.. وقد حَرَّرَ مُنْذُ بُزُوغِ فَجْرِهِ الكَثِيرَ مِنْ شُعُوبِ الأَرْضِ مِمَّا تَرَدَّتْ فِيهِ مِنْ ظُلْمٍ وإهَانَةٍ

ودُونِيَّةٍ وعُبُودِيَّةٍ، فَنَقَلَهَا مِنْ عِبَادَةِ الْعِبَاد إلى عِبَادَةِ رَبِّ العباد، وكَسَرَ قُيُودَ الطبقيّة المُجْحِفَةِ، ونَبَذَ المَيْزَ العُنْصُرِيَّ، وحَقَّقَ للناس آدَمِيَّتَهُمْ وإنْسَانِيَّتَهُمْ، بِمَا أَقَامَهُ مِنْ مُسَاوَاةٍ تَامَّةٍ غَيْرِ مَنْقُوصَةٍ، وحُرِّيَّةٍ خَالِصَةٍ غيْرِ مَغْشُوشَةٍ، وعَدْلٍ غَيْرِ مَشُوبٍ بحَيْفٍ، فأَعْلَنَهَا الرسولُ الأَكْرَمُ صلى الله عليه وسلم مُنْذُ خَمْسَةَ عَشَرَ قَرْنًا:" الناسُ سَوَاسِيَةٌ كَأَسْنَانِ الْمُشْطِ "، "وكُلُّكُمْ لآدَمَ وآدَمُ مِنْ تُرَاب"، "ولا فَضْلَ لعربيٍّ على أَعْجَمِيٍّ ولا لأَبْيَضَ على أَسْوَدَ إلا بالتقوى". وجعل الإسلامُ من الحُرِّيَّةِ حَقًّا مُكْتَسَبًا لكُلِّ إنسانٍ، لا يَجُوزُ سَلْبُهَا مِنْهُ تحت أيَّةِ ذَرِيعَةٍ أو تَعِلَّةٍ، حتّى أنّ عُمَرَ الفاروقَ رضي الله عنه نَعَى عَلَى مَنْ حَاوَلَ تَجَاهُلَ هذه القِيمَةِ الإسلاميّة البارزة، بِصَرْخَتِهِ المُدَوِّيَةِ، التي جَرَتْ مَجْرَى الأَمْثَالِ:" مَتَى اسْتَعْبَدْتُمْ النَّاسَ وقَدْ وَلَدَتْهُمْ أُمَّهَاتُهُمْ أَحْرَارًا". كما دعا الإسلامُ مُعتنقيه إلى التزام العدل مع أوليائهم وأعدائهم:{يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ كُونُواْ قَوَّامِينَ للّهِ شُهَدَاء بِالْقِسْطِ وَلاَ يَجْرِمَنَّكُمْ شَنَآنُ قَوْمٍ عَلَى أَلاَّ تَعْدِلُواْ اعْدِلُواْ هُوَ أَقْرَبُ لِلتَّقْوَى وَاتَّقُواْ اللّهَ إِنَّ اللّهَ خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ} المائدة٨. والإسلام يَعْتَبِرُ الأمْنَ والسِّلْمَ والتسامُحَ والتعاوُنَ من أُسُسِ دَعْوَتِهِ وقَوَاعِدِ عقيدته، فقال سبحانه وتعالى: {يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُم مِّن ذَكَرٍ وَأُنثَى وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوباً وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِندَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ}الحجرات١٣. كما حرّم سَفْكَ الدّماء وانتهاكَ الأعراض ونَهْبَ الأمْوَال أوْ إتلافَهَا وتَرْوِيعَ الآمِنِينَ وتخويفَهُم فحرَّمَ القتلَ والغدرَ والخِيَانَةَ والسرقة والزنا والقَذْفَ وشرّع الحُدُودَ المُغلَّظَةَ والعُقُوبَاتِ الرادِعَةَ لقُطَّاعِ الطُّرُق، بل اعْتَبَرَ إرْهَابَهُم وفظاعَاتِهِمْ مُحَارَبَةً لله وللرسول وإفساداً في الأرض. وملايينُ المسلمين في مشارق الأرض ومغاربها يُذَكِّرُونَ كلّ يومِ جُمُعَة مِنْ عَلَى مِنْبَرِ رَسُول الله

صلى الله عليه وسلم بالموعظة الجامعة لألوان البرّ والخير والتقوى والهداية:" ﴿إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ وَإِيتَاءِ ذِي الْقُرْبَى وَيَنْهَى عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ وَالْبَغْيِ يَعِظُكُمْ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ﴾ [النحل:٩٠]. إلا أنّ أعداءَ الحقّ ومُثيري الفتن وقاهِري الشعوب ومُدَمِّري الأَوْطَانِ، يُضْرِبُون عَنْ هذه الأنوار الساطعة صَفْحًا ويُحَاوِلُونَ قلبَ الحقائق فيُسْقِطُونَ على الإسلام العظيم شُرُورَهُمْ وظُلْمَهُمْ وفَسَادَهُمْ فيَلْمِزُونَهُ بالإرهاب. ومِنَ المُفَارَقَاتِ العَجِيبَةِ أنّ الصهاينة الذين اغْتَصَبُوا فلسطين وسَرَقُوهَا وقَتَلُوا أهلها وشرّدُوهم تحت سمع وبصر مجلس الأمن، ودَنَّسُوا مُقَدَّسَاتِ المُسلمين، يُحاولون بالخَدِيعَةِ والمُغَالَطَةِ إِلْصَاقَ الإرهابِ بِضَحَايَاهُمْ من العرب والمُسلمين، فتراهم يَتَسَلَّلُونَ إلى مُؤْتَمَرِ" جوناثان " الذي انعقد بأَبُوجَا عاصمة نيجيريا في نوفمبر٢٠١٢ ويَسْعَوْنَ لِحَمْلِ المُؤْتَمِرِينَ على اعتماد عبارة" الإرهابيون الإسلاميون" مُصْطَلَحًا للتعبير عن الإرهاب السياسيّ.

أمّا أوربّا وأمريكا وإن وقع الكثيرُ من قادتهما ورجالِ الفكر فيهما صَرْعَى المُغالطات الصهيونيّة حديثًا والأراجيف الاستشراقيّة قديمًا، فانحازوا للظُّلْمِ والجَوْرِ في نظرتهم للإسلام، حتّى أنّ مِنْهُمْ مَنْ أَوْغَلَ في الاجتراء عليه والاستهانة بالمسلمين – نظرًا لما يُعَانُونَهُ في عصرهم الراهن من ضَعْفٍ وتَفَكُّكٍ – فطالبهم "باعْتِمَادِ النَّمُوذَجِ الغربِيِّ في تقليم أظافر الدِّين وإخضاعه لأدوات النقد" واعتبر "إصلاحَ الدين الإسلاميّ من مُنْطَلَقِ التَّجْرِبَةِ المسيحيّة في الغرب شَرْطًا ضَرُورِيًّا للتطبيع مع المسلمين في العالَمِ المُعَاصِرِ"، ظنّا مِنْهُمْ أنّ القرآن كَأَسْفَارِهِمْ المقدّسة التي عَمِلَتْ فيها يَدُ التَّحْرِيفِ والتَّبْدِيلِ عَبْرَ القُرُونِ حتّى أَضْحَتْ فَاقِدَةً لِقُدُسِيَّتِهَا بل ولِمِصْدَاقِيَّتِهَا، في حين عاش القرآنُ مِنْ يَوْمِ نُزُولِهِ

عَلَى قَلْبِ سَيِّدِنَا مُحَمَّد صلى الله عليه وسلم حتّى اليوم وإلى أنْ يَرِثَ اللهُ الأرضَ ومَنْ عليها، عَصِيًّا عَنِ التَّبْدِيلِ والتَّغْيِيرِ لأنّ الله جل جلاله مُنَزِّلَهُ تَكَفَّلَ بِحِفْظِهِ: ﴿إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ﴾ [الحجر٩].

وممّا يَدْعُو إلى شَيْءٍ من الأمل أنّ بعضَ قادةِ الغرب احْتَكَمُوا في مُعَالَجَتِهِمْ قضايا الإرهابِ إلى المَنْطِقِ والإنْصَافِ، فهذا "دومينيك دي فيلبان" رئيسُ الوزراء الفرنسي الأسبق يُعلّق على الاتهامات التي كَالَهَا المُتطرّفون الغَرْبِيُّون للإسلام جُزَافًا إثْرَ هُجُومَيْ كُوبِنْهَاغِنْ، وشارلي إيبْدُو بباريس، بقوله: "وينبغي أن لا نجعل" الإسلام "هو الشمّاعة التي نُعلّقُ عليها كُلَّ الأخطاء، ونُحَمِّلَهُ مَسْؤُوليّةَ هذه الأعمال الشنيعة ثمّ نُحَارِبُهُ تحت اسم الحرب على الإرهاب". بل فهذا المفكّر الأمريكي "غراهام فولر" في مقاله الحافل: "العالَمُ دُونَ إسلام. لوْ لَمْ يَكُنْ هناك إسلام، هل كان سيَغيبُ صدامُ الحضارات؟ "يَضَعُ يَدَهُ على الأسباب الحقيقيّةِ لانتشار الإرهاب والعُنف في الشرق الأوسط بالخصوص، والتي يُمكن تلخيصُها في:١- السياسات الاستعمارية الظالمة. ٢- والتدخُّلات الخارجيّة الفجّة والمُهينة، والهَيْمِنَة على أوطان المسلمين بزرع القواعد العسكريّة البرّيّة والجويّة والبحريّة في طول البلاد وعرضها. ٣- ودعم الديكتاتوريات القامعة لشعوبها والمتذيّلة للغرب والتابعة له. ٤- والسعي إلى استنزاف ثَرَوَات البلاد العربيّة والإسلاميّة والاستيلاءِ عليها وحَمْلِ قياداتها على إبرام عقود صفقات السلاح الباهظة، والتي لا جدوى منها. ٥- وتقسيم البلاد العربيّة والإسلاميّة لإضعافها وتشتيت شعوبها، وفرض حدود «سايكس بيكو» عليها. ٦- وإقامة الدويلة الصهيونيّة المسمّاة "إسرائيل" في قلب المنطقة ورعايتها، والاستيلاء

على مقدّسات المسلمين، وطرد الشعب الفلسطيني من أرضه والتضييق عليه بمنعه حتّى من إقامة الأذان للصلاة، وتشريده وملاحقته بالتصفية والإرهاب في كلّ مكان وإلى يومنا هذا. فعلى ملحظ "غراهام فولر" حتّى لو لم يكن هناك إسلام أو دينٌ إسلاميٌ في منطقة الشرق الأوسط، فسيكون الصراع نفسه هو ذاته والعنف نفسه قائمًا.

فالإرهابُ ليس مُرتبطًا بدينٍ مُعَيَّنٍ وإنّما هو مُتَوَلِّدٌ عن أسباب موضوعيّة، الإسلامُ ليس المسؤولَ عنها، بقَدْرِ ما تتحمَّلُ السياساتُ الدوليةُ والأنظمةُ السياسيَّةُ الاستعماريّةُ كامِلَ المَسْؤُولِيَّةِ عنِ الْحَالَةِ الرَّاهِنَةِ. فالتطاوُلُ على الإسلام ووصْفُ الإرهابِ بالإسلاميِّ أَمْرٌ مَرْفُوضٌ البَتَّةَ ومُدَانٌ، لأنّه اعتداءٌ على الحقيقةِ واسْتِهَانَةٌ بمشاعر مليار ونصفٍ من المسلمين الذين لن يَزِيدَهُمْ تَطَرُّفُ أَعْدَاءِ الْحَقِيقَةِ وعُنْجَهِيَّتُهُمْ إلا تَمَسُّكًا بِعُرْوَةِ الإسلامِ الوُثْقَى، واعتزازًا بشريعته السمحة وتاريخه المُشرّف وحضارته الآسرة. وإدانةً لأهل الباطل عُشّاق الظلام أسيري شريعة الغاب.

العـــــين – السبت ١٢ جمادى الثانية ١٤٣٨هـــ(٢٠١٧.٠٣.١١)

تقديم لكتاب

الكوكب الدري في شرح الترمذي

للإمام الگنگوهي

بقلم: أ.د. عبد الله بن عبد المحسن التركي
(الأمين العام لرابطة العالم الإسلامي سابقاً)

الحمد لله الذي كشف بنور العلم سدف الجهل وحنادس الأوهام، ورفع أهله رُواته ووُعاته درجات فوق عامة الأنام، الجاهدين في حفظه وبذله لأهله وطلابه، قياماً بحقه واحتساباً لثوابه، وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد أكرم الرسل وخاتمهم، وعلى آله الطاهرين وصحبه الغر الميامين. وبعد:

فإن للسنة النبوية المطهرة مكاناً علياً في الاعتبار في تعلم الدين وتلقي الشرع، إذ هي الأصل الثاني بعد الكتاب العزيز، إليها المفزع فيما لم يكن فيه، أو كان مجملاً فبينته وفصلته، وهي زاد الدعاة إلى سبيل ربهم، وحجة المجادلين بالحق، ومحجة المتعبدين، ومنبع الفقه ومُستمَد المتفقهين، والحجةُ على كل ما يخالفها من الآراء والمَنازع، أو يعارضها من الأقيسة والاعتبارات.

ولأجل هذه المزايا تحفّى بها العلماء، وأفنوا أعمارهم في حفظها وحفظ كل ما له صلة بها، وما رأوا أنّهم وفّوها حقها بالحفظ في الصدور، والتدوين في الدفاتر والقراطيس، حتى صرفوا الهمم لخدمتها من مختلف الجوانب لتقريب

بعيدها، وتذليل صعبها، وتجلية خفيها، وأدائها إلى الأمة ثمراتٍ يانعة ولبناً خالصاً سائغاً، لتتعلمها وتعمل بها فتسعد بطاعة ربها في حياتها وتفوز يوم لقائه بالنعيم المقيم.

ومن أهم الجوانب التي خدم أئمة الإسلام بها السنة النبوية، تصنيفها على الموضوعات المختلفة، كأبواب الإيمان والتوحيد، والأبواب الفقهية، والآداب الشرعية، ومناقب الصحابة، والطب، والتفسير، والمواعظ والرقاق، والفتن والملاحم وأشراط الساعة، وصفة الجنة والنار.

وأخرجوها في كتب جامعة تفاوتوا في شروطهم فيها؛ فمنهم من احتاط فتحرى الصحيح واقتصر على الحاجة ولم يتكلف الاستقصاء والاستيعاب، ومنهم من توسّع، فخرّج الصحيح وما دونه مما يصلح للاحتجاج أو الاعتبار؛ وكان ذلك منه إما لبيان أن ما نزل عن رتبة أعلى الصحيح أو مطلقه، شيء يصلح للعمل به عند أكثر أهل العلم، وأنه أحوط للدين من القياس، وإما لكون بعض الفقهاء قد عملوا به وإن ضعفه أهل الفن، فيكون القصد من تخريجه بيانَ حجتهم ومستند قولهم، وإن خالفه من خالفه لما هو أقوى عنده. وعلى هذه المقاصد والأغراض وما أشبهها، كان الأئمة الستة رحمة الله عليهم، في تصانيفهم التي جمعت جمهور السنة، ومن ثَم اصطُلح على تسميتها بالأصول.

وفي سلك هذه المجموعة ينتظم كتاب أبي عيسى محمد بن عيسى بن سورة الترمذي (ت٢٧٩)، الإمام الجهبذ الحافظ أحد علماء الإسلام الكبار، وفرسان الحديث الأفذاذ، من أنجب تلاميذ الإمام البخاري وأخصّهم به، جمع في كتابه الذي نقدّم له زهاء أربعة آلاف حديث منها الصحيح وما يشبهه ويقاربه،

ومنها الحسن ومنها الضعيف، وقدمه للأمة لتحفظه وتتعلمه وتعمل بـــه، فـــتعمّ فوائده وترجى عوائده، وقد أثنى هو على كتابه وحمد ما صنع فيه، فقال: صنّفت هذا الكتاب، وعرضته على علماء الحجاز والعراق وخراسان، فرضوا به، ومن كان في بيته هذا الكتاب، فكأنّما في بيته نبيٌّ يتكلّم[1].

اشتمل كتاب الترمذي على فنون حديثية كثيرة، وأثنـــى عليـــه وعلـــى طريقته، جمع من العلماء منهم القاضي أبو بكر ابن العربي المالكي وابن رشيد السبتي، وابن الأثير في تقدمة جامع الأصول، قائلاً: وهذا كتابه "الصحيح" أحسن الكتب وأكثرها فائدة، وأحسنها ترتيباً، وأقلها تكراراً، وفيه ما ليس في غيره، من ذكر المذاهب، ووجوه الاستدلال، وتبيين أنواع الحديث من الصحيح والحســـن والغريب، وفيه جرح وتعديل، وفي آخره كتاب "العلل"، قد جمع فيه فوائد حسنة لا يخفى قدرُها على من وقف عليها.اهـــ.

وليس بغريب على أبي عيسى البالغ شأواً بعيداً في الحفظ والمعرفة، أن يُخرج للأمة كتاباً من هذا الطراز الفريد؛ إبداعاً في فنـــون الحـــديث وحســـن الصناعة فيه، وتأليفه على هذه الصورة الجامعة لأبواب الدين، مـــن الأحكـــام الفقهية، والزهد، والإيمان وبعض تفاصيل أركانـــه، والعلـــم والأدب والمناقـــب والتفسير، والأمثال.

وأهم ما يميز جامع الترمذي، فيما أبرزه شراح كتابه ودارسوه، اشتماله على غرض شيخه البخاري في صحيحه، من إيراد الأحاديث تحت تراجم ذات دلالات فقهية دقيقة، مع تميز الترمذي بذكره لما لدى مَن تَقدمه من سلف الأمة،

---

[1] تذكرة الحفاظ (٢/٦٣٤).

من العمل بمقتضى الحديث، ولِمَا لمشاهير فقهائها من المذاهب الموافقة أو المخالفة في المسألة التي ورد فيها. واشتماله على غرض الإمام مسلم بن الحجاج في صحيحه، من الاعتناء بالمتابعات، وجمع ما في الحديث الواحد من روايات وأسانيد متباينة أو متفقة، وبيان ما فيها من اتفاق أو اختلاف في الألفاظ، مع تميز الترمذي بالاختصار الشديد والإشارة إلى المشاركين من الصحابة في رواية أصل الخبر، أو ما يقاربه في معناه وموضوعه.

وفي جامع الترمذي ما ذكره أبو داود السجستاني في سننه، من تخريج ما احتج به كل إمام من أحاديث الأحكام.

ومن مزاياه المفيدة لطالبي علم الحديث تطبيقاً وممارسة، بيان حال الحديث في الأكثر مما خرج، من الصحة والضعف والغرابة، والاتصال والانقطاع والإرسال، والرفع والوقف، والتنبيه على ما يزيل الإبهام عن بعض الرواة، أو يبين حالهم من القوة والضعف. وهذا التنوع في فنون الحديث، مع ما ضم إليه من التنبيهات الفقهية، شاهد بطول باعه وسعة علمه بالحديث من جهتي الرواية والدراية، وبفقه السنة وما كان من مشاهير فقهاء الأمصار الإسلامية من الإجماع والخلاف، في المسائل التي تضمنتها أحاديث الأحكام، وهي قرابة نصف كتابه، بل له ترجيحات في مسائل الخلاف اعتمد فيها على ظاهر الحديث أحياناً وأحياناً على تفقهه فيه، أو على كثرة من عمل بمقتضاه.

وتخريج الإمام أبو عيسى للضعيف في كتابه، مع بيانه لعلته، إنما أراد بذلك على ما يظهر من استقراء صنيعه، الرد الضمني على من احتج به من الفقهاء، وقد فعل شيئاً شبيهاً بهذا الدارقطني والبيهقي في سننيهما. ومما يشهد

لذلك أنه ذكر في صدر علله الصغير الذي ختم به الجامع، أنه ما خرج فيه إلا حديثاً قد عمل به بعض الفقهاء، إلا حديثين أحدهما حديث معاوية في قتل شارب الخمر إذا عاد إليه في الرابعة بعد حده ثلاثاً، والثاني حديث ابن عباس في جمع النبي صلى الله عليه وسلم الظهرين بالمدينة، من غير سبب يقتضي الجمع.

والكتب الجامعة التي صنفها الأئمة مالك والبخاري ومسلم وأصحاب السنن، حظيت بإقبال الطلاب والعلماء عليها، وتناولوها بغاية العناية على اختلاف القرون، فتنافسوا في نسخها واقتنائها، وتناقلوها بالأسانيد المتصلة إلى مصنفيها، ومنهم من استظهرها عن ظهر قلب، وعُقدت الحلق لقراءتها وسماعها، وألف بعضهم في التعريف برجالها وبيان حالهم جرحاً وتعديلاً، وبعضهم في شرحها واستخراج ما اشتملت عليه من المعاني والأحكام والفوائد المتنوعة. وشروح كتب السنة من أهم الأعمال التي صرفت لها الهمم؛ لعموم حاجة المسلمين إلى ذلك، ولاشتمال الكثير مما في الكتاب والسنة كليهما، على ما يحتاج إلى إيضاح وتفصيل، وبيان المنسوخ منه، ودفع ما يعارضه بحسب الظاهر، ليتسنى العمل به على سَنن صحيح.

وقد تنوعت تلك الشروح بين الاقتضاب والاستيعاب، وخدمت كتب السنة بعلوم جمة غزيرة، من أهمها ضبط النص وبيان ما في ألفاظه من اختلاف، وتفسير المعاني، وكشف المشكل، واستخراج الأحكام التي دل عليها الخبر نصاً أو دلالة، وبيان اختلاف الفقهاء في العمل به.

ونالت كتب السنن حظها من الشرح، وإن كان بدرجة أقل من الموطأ والصحيحين؛ فقد لقي كتاب السنن لأبي داود الكثير من الشروح والاختصارات

والتعليقات، من أقدمها وأشهرها شرح أبي سليمان حمْد بن محمد الخطابي المسمى معالم السنن، وهو عبارة عن تعليقات اقتصر فيها على ما تدعو إليه الحاجة من أحاديث الكتاب، كصنيع المازري في شرح صحيح مسلم. ومنها شرح شهاب الدين ابن رسلان الذي اعتمد عليه الشوكاني في نيل الأوطار، ومن شروحه الحديثة شرح الشيخ خليل أحمد السهارنفوري المسمى بذل المجهود، وشرح شمس الحق أبي عبد الرحمن العظيم آبادي المسمى عون المعبود، وله عليه شرح مطول حافل، سماه غاية المقصود في شرح سنن أبي داود، لم يتم. واختصر سنن أبي داود الزكي المنذري وأفاد في اختصاره إفادات في تهذيبه وعزو أحاديثه وإيضاح علله وتقريبه، وذيّل عليه العلامة ابن القيم الجوزية بحاشية عظيمة الفوائد.

ولقي جامع الترمذي حظاً لا يقل عما لقيه كتاب أبي داود، من الشروح كشف عنها صاحب كشف الظنون وصاحب تحفة الأحوذي في مقدمته. ومن شارحيه القاضي أبو بكر ابن العربي الإشبيلي المالكي، وأبو الفتح ابن سيد الناس اليعمري، وابن الملقن والسيوطي.

وفي القرون الثلاثة الأخيرة طلعت طالعة سعد في الأفق الهندي، وكانت تلك الطالعة نهضة علمية اتجهت في معظمها إلى خدمة السنة النبوية الشريفة والعناية بعلومها، والإقبال عليها تدريساً وحفظاً وشرحاً وتأليفاً وتنقيباً عن كتبها، فنجحت جهودهم وبرعوا وأبدعوا، وتخرج من حلق الإقراء والدرس العشرات بل المئات من الجهابذة في علمي الرواية والدراية، ونشأت مراكز للبحث والتحقيق، وعمرت مكتبات ضخمة، وأسست المدارس والمعاهد والجامعات،

وجلبت المطابع في وقت مبكر.

ونالت شروح السنة من جهود علماء الهند حظاً وافراً، فكثرت شروحهم لكتاب مصابيح السنن للبغوي، ومشكاتها للتبريزي، ومنها شروحهم لجامع الترمذي، فإنها كثيرة ومتنوعة في أغراضها ومناهجها، عرّف بأكثرها الشيخ عبد الحي الحسني في كتابه "الثقافة الإسلامية في الهند"، ومن أبرزها وأشهرها تحفة الأحوذي للشيخ عبد الرحمن بن عبد الرحيم المباركبوري الأعظم كدهي، صديق صاحب عون المعبود، وسميُّه في العلم والصلاح.

ومن الشروح التي خدم بها علماء الهند سنن الترمذي، ما كان في أصله تقاييد وتعليقات دوّنها نجباء الطلاب في مجالس شيوخهم لدى تدريس الكتاب، ومن ذلك ما جمعه محمد جراغ أحد تلاميذ الشيخ محمد أنور شاه الكشميري، من مجالسه في شرح الترمذي، وسماه "العرف الشذي"، وجمع له آخرون أمالي أملاها على البخاري، وأخرى على مسلم، وأخرى على أبي داود.

واستفاد الشيخ محمد يوسف البنوري، شيخ الحديث بالمدرسة العربية الإسلامية في كراتشي(ت١٣٩٧هـ)، فوائد جمة من أمالي شيخه الكشميري على الترمذي، أودعها في كتابه "معارف السنن" الذي شرح به الترمذي، وهو شرح لم يكمل وصل فيه إلى أبواب الحج.

وهذا الشرح الذي نقدم له، ينخرط في هذا السلك من تقاييد الأمالي، فهو عبارة عن تعليقات انطوت على تحقيقات وتدقيقات، متنوعة في فنونها، فبعضها فقهي، وبعضها حديثي، وبعضها لغوي، وبعضها أصولي، أملاها في درسه

لجامع الترمذي العلامة رشيد أحمد بن هداية أحمد الرامبوري[1] الأصل الگنگوهي المولد والنشأة(١٢٤٤-١٣٢٣هـ)- وكم لكنكوه من الفضل على أهل الهند بما أنجبت من الأعلام!- قيدها أحد أنجب تلاميذه وأحبهم إليه وآثرُهم لديه، راويةُ علمه وكاتب رسائله، الشيخ محمد يحي بن إسماعيل الكاندهلوي، وتوفي وهي في دفاتره لم تطبع، فاعتنى بها ابنه وتلميذه الشيخ محمد زكريا صاحب "أوجز المسالك" و"حجة الوداع" و"الأبواب والتراجم من صحيح البخاري"، وغيرها من الكتب والتعليقات النافعة، وأضاف إلى تعليقات أبيه تعليقات أخرى وقعت منها موقع التتمة والتنقيح، على نحو ما فعل في التعليقات التي دونها والده أيضاً من دروس الگنگوهي على البخاري لدى إقرائه، وهي المطبوعة في كتاب "لامع الدراري على صحيح البخاري".

وطبع هذا المجموع من التعليقات على الترمذي، تحت عنوان "الكوكب الدري على جامع الترمذي"، طبعة قديمة على الحجر، ثم طبع في مطبعة ندوة العلماء بلكنؤ في أربعة مجلدات، وكلتاهما خاليتان من الأصل المعلق عليه وهو سنن الترمذي.

وفي هذه الطبعة الجديدة اعتنى الأخ الأستاذ الدكتور تقي الدين الندوي، صاحب التحقيقات البديعة، بخدمة الكتاب من الجوانب الفنية والعلمية معاً، فجاء في هذه الحلة القشيبة المزودة بعلامات الترقيم في الأصول والحواشي، والتخريج للأحاديث والآثار، والعزو والإحالة في النقول على مواضعها من مصادرها المطبوعة، وغير ذلك من الأعمال التي تخدم الكتاب تحقيقاً وتدقيقاً وتوثيقاً.

---

[1] «رامبور» قرية جامعة من أعمال سهارنبور، انظر: «الإعلام بمن في تاريخ الهند من الأعلام» (٨/ ١٢٢٩).

ومن أهم ما يميز طبعة الدكتور تقي الدين، أنه ضم إلى التعليقات سنن الترمذي من رواية الكروخي، معتمداً في التصحيح على نسخة الشيخ المسنِد المفيد، أحمد علي بن لطف الله السهارنفوري، أحد كبار المحدثين والفقهاء في الهند في القرن الثالث عشر (ت١٢٩٧هـ) ونسخته صححها على نسخة العلامة المسنِد محمد إسحاق الدهلوي(ت١٢٦٢هـ)، وسبع نسخ أخرى، وناهيك به علواً في الصيانة والتصحيح. وأضاف الدكتور تقي الدين إليها أربع نسخ أخرى، اثنتان من المدينة المنورة واثنتان من الهند، ورمز كل واحدة منها، وأثبت فروقها في الهوامش، وميز كلام الترمذي كله باللون الأحمر، فصار الكتاب بهذا مرجعاً للمشتغلين بالحديث في معرفة اختلاف ألفاظ سنن الترمذي، مع ما أفاده الشرح من فوائد علمية متنوعة.

والشيخ رشيد الگنگوهي أحد الأعلام المحققين والفضلاء المدققين، عكف بعد عودته من رحلته الحجازية الثالثة، على تدريس أمهات السنة: الصحيحان والسنن الأربعة، يختمها جميعاً في كل سنة، وكان يقدم جامع الترمذي في الإقراء، ويبذل غاية وسعه في الكلام على المعاني والأسانيد، مبيناً وجوه التصرف مع ما يعرض لبعضها من التعارض، بالتوفيق أو الترجيح، وأما بقية الكتب فيسردها مع بحث قليل.

رحمه الله وأنزله منازل الأبرار، وأجزل له المثوبة فيما قدم من جهود في خدمة العلم والسنة النبوية المشرفة، ورحم من ورثه من تلاميذه في نشر العلم والتفاني في بثه في الناس، ومن أبرزهم الشيخ محمد يحيى الكاندهلوي مدون تعليقاته على سنن الترمذي، وابنه مكمل هذا الجهد وناشره الشيخ محمد

زكريا، وبارك في عمر الدكتور تقي الدين الندوي، الذي لم يزل على كبر السن ووهن العظم، دائباً في التحقيق للكتب ذات الصلة بالسنة النبوية، وتعريب بعضها ونشرها، مع ذوي الصلة به من البنين والحفدة والطلاب، في الإمارات العربية المتحدة وفي الهند.

والحمد لله في البدء والختام.

أ.د. عبد الله بن عبد المحسن التركي

(الأمين العام لرابطة العالم الإسلامي)

التاريخ: ٤ من رجب المرجب١٤٣٧هـ

الموافق:٢٠١٦/٠٤/١٠م

كتاب جديد:

أعلام المحدثين ومآثرهم العلمية

تأليف

الشيخ الدكتور تقي الدين الندوي

تقريظ

فضيلة الشيخ محمد بن ناصر العبودي

الأمين العام المساعد لرابطة العالم الإسلامي (سابقاً)

هذا كتاب جديد، وإن شئت الدقة قلت: إنه مجدد فأصله مؤلف بالأوردية وتم نقله إلى العربية وعرض على مؤلفه الذي يتكلم اللغة العربية كما يتكلم بها العرب فقرأ ترجمة الكتاب وزاد فيها وأحسن من ألفاظ من ألفاظه، فصار الكتاب كأنما ألفه صاحبه بالعربية لأنه رضي بهذه الترجمة؛ ولذلك اعتبرناه كتاباً جديداً.

والكتاب كما يدل عليه عنوانه يتضمن الحديث عن -أعلام المحدثين ومآثرهم العلمية- والأعلام بفتح الهمزة: جمع علم، والمراد كبار المحدثين.

وأما المحدثون فإنهم بتشديد الدال وكسرها: الذين اشتغلوا بحديث رسول الله صلى الله عليه وسلم رواية ودراية وتاريخاً وتقريظاً لبعض أمهات علم الحديث التي كتبوها كصحيح الإمام البخاري الذي يسميه بعض الناس بالجامع الصحيح وكصحيح مسلم شقيق صحيح البخاري الذي يعرف معه بالصحيحين،

وهما أصح الكتب المؤلفة في علم الحديث النبوي الشريف.

وقد تنازع بعض قدماء المشتغلين بعلم الحديث في أيهما أفضل من الآخر، ثم اتفق الإجماع أو كاد على أن صحيح البخاري أصح من صحيح مسلم، ونظم ذلك بعضهم في هذين البيتين:

تنازع قدم في البخاري ومسلم لـــديّ، وقـــالوا: أي ذيـــن تقـــدم؟
فقلت: لقد فاق البخاريُّ صحةً كما فاق فـــي حســـن الصـــناعة مســـلم

مقدمات الكتاب:

حظي هذا الكتاب بمقدمة ضافية وافية كتبها الإمام الداعية العالمي السيد أبو الحسن الندوي الأمين العام لدار العلوم ندوة العلماء.

وعادة العلماء والدارسين في المدارس الدينية في الهند أن ينسبوا العالم إلى المدرسة التي تخرج إيماءً منهم إلى أهمية المدرسة الدينية التي تخرج منها الشخص له، ولمسلمي بلاده في الهند.

ولذلك يعجب المرء من البلدان العربية الذي يسمع بفلان الندوي وبندوي آخر على حين أنهما من بلدين مختلفين، وربما جنسيتين لقوميتين متباعدتين، وإنما الذي يجمع بينهما هو التخرج من مدرسة دينية واحدة هي (ندوة العلماء التي تقع في مدينة لكنهؤ في الهند).

بدأ الكتاب بما أسماه (مقدمة الطبعة العربية)، والذي كتبها المؤلف نفسه الدكتور (تقي الدين الندوي) نفسه. ما يدل على ما قلته من كونه راجع الترجمة العربية وزاد فيها ما زاد أو عدل ما رآه يحتاج إلى تعديل.

ثم مقدمة قصيرة للمحدث الكبير الشيخ محمد زكريا الكاندهولي وهو

شيخ المؤلف في علم الحديث.

أعقب ذلك فذلكات قصيرة لبعض العلماء تضمن كلمات قصيرة وهو مختصرة والثناء على الكتاب ومؤلفه.

ثم جاءت مقدمة الكتاب التي كتبها السيد أبو الحسن الندوي وأشرت إليها فيما سبق.

وشغلت من ص١١ إلى ص١٩، وجاء ص١١ وص١٣ من الحمد لله.

فإنه يغمرني سرور وسعادة أن أكتب كلمة أقوم بها بتعريف كتاب الشيخ العزيز تقي الدين الندوي (أعلام المحدثين ومآثرهم العلمية) وذلك من جهتين:

إحداهما: أن هذا الكتاب ألف على موضوع مهم جداً، وذلك لهدف نبيل وغاية نزيهة وعظيمة، فمن بواعث الخير والسعادة لي أن أشجع صاحبه على ذلك وأعترف له بفضله وأحمله على نشره وتعميمه في الأوساط العلمية والدينية، إذ أن أهمية موضوع هذا الكتاب وقيمته لا تخفى على من له نظرة واسعة وخبرة عميقة بما تواجه الأمة الإسلامية من فتن ومحن.

والأخرى: أن مؤلف هذا الكتاب الشيخ العزيز تقي الدين الندوي له صلة وثيقة وعميقة بدار العلوم لندوة العلماء، وهو من خريجي هذه الجامعة وفضلائها المرموقين، وهو الآن أستاذ الحديث وعلومه فيها، فبارك الله في علمه وشكر مساعيه.

إلى أن قال: معظم أساتذة الحديث القدامي عندنا لا يعثرون على كثير من الشبهات المثارة من قبل المستشرقين، وجلّ عنايتهم ترتكز على المباحث الفنية في الحديث، وعلى جانب إثبات مذاهبهم فقط.

ولكن قد بدأت – بفضل الله – عملية استعراض التلبيسات العلمية لهؤلاء المستشرقين وعرض المآثر العلمية للمحدثين بصورة علمية تحقيقيّةَ في مصر وسوريا والهند وباكستان.

ويحتلّ كتابان من بين هذه المؤلفات الذهبية مكانة ممتازة بصفة خاصة:

أحدهما: (السنة ومكانتها في التشريع الإسلامي) للعالم السوري المشهور الدكتور مصطفى السباعي، وهو كتاب جامع شامل مفيد للغاية – في علمي المحدود ونظري القاصر – ونال قبولاً وحظوة في الأوساط العلمية والدينية.

والآخر: (تدوين الحديث) بالأردية، للعالم الجليل الشيخ مناظر الكيلاني المتوفى سنة ١٣٧٥هـ،[ونقل الكتاب باللغة العربية. ت]

ولم ينته التقديم للكتاب بنهاية مقدمة السيد أبي الحسن الندوي المطولة، بل جاءت مقدمة أخرى للمؤلف بكتابه حقيقة – بتمهيد عنوانه:(التمهيد في تعريف الحديث والسنة).

أعقبه عنوان آخر هو (السنة في التشريع الإسلامي).

بعده عنوان آخر ص٢٥ بلفظ (ما يمتاز به الحديث عن ذخائر التاريخ العامة) نقل المؤلف تحت هذا العنوان من بين ما نقله عن أبي حاتم (المحدث): لم يكن في أمة من الأمم منذ خلق الله آدم أن أمة يحفظون آثار نبيهم غير هذه الأمة.

ثم بدأت الفصول الرئيسية للكتاب رواتها (الفصل الأول الصحابة رضي الله عنهم والسنة: كيف كان الصحابة يتلقون السنة من النبي صلى الله عليه وسلم.

وبعده عنوان فيه غرابة ص٢٣ وهو (رحلة الصحابة في طلب الحديث) إذ المتقرر في أذهان العلماء وطلبة العلم أن الصحابة كانوا يتلقون الحديث من رسول

الله صلى الله عليه مباشرة، إن الذين من بعدهم من السلف الصالح وبخاصة من المحدثين مثل عبد الرزاق الصنعاني والزهري والإمام أحمد والبخاري إلى عدد كبير منهم هم الذين كانوا يرحلون في طلب الحديث من رواته الثقات.

تلا ذلك عنوان مُهمّ هو (ص٣٥) (موقف الصحابة من الحديث بعد وفاة الرسول الله صلى الله عليه وسلم).

وهو مبحث موسع.

أعقبه المؤلف بعنوان: (خبر الآحاد ودرجته).

ولأهمية هذا المبحث أُورد ما ذكره المؤلف فيه (ص٤١-٤٢).

خبر الواحد:

وهو ما لم يبلغ رواته عدد التواتر في قرن من القرون، ويسمى بخبر الواحد.

قد اعتبره النبي صلى الله عليه وسلم والصحابة الكرام موثوقاً به، وأجمع العلماء والفقهاء في كل عصر على وجوب العمل به، وذكر الشافعي في (الرسالة) آيات وأحاديث أثبت بها حجّيته ووجوب العمل به.

وقد أرسل النبي صلى الله عليه وسلم المعلمين والدعاة إلى مختلف المناطق والأمصار للدعوة والتبليغ ولم يراع فيه العدد، فإن دلّ ذلك على شيء فإنما يدل على حجية خبر الواحد في الشريعة، رغم وجود احتمال الخطأ فيه عقلاً، لكن مثل هذا الاحتمال الضئيل لا يعبأ به ولا يعتبر به عرفاً.

وأنكر المعتزلة حجية خبر الآحاد!

لكن يكفي للرد عليهم قول شيخ الإسلام العلامة البزودي: من أنكر العلم بطريق الخبر أصلاً، فهذا رجل سفيه لا يعرف نفسه ولا دينه ولا دنياه، ولا أمه

ولا أباه، مثل من أنكر العيان.

قال المحدثون: إن أخبار الآحاد تفيد الظن إذا لم تكن معها قرائن ومؤيدات، كما أن المتواتر يفيد اليقين، لكن (الظن) الذي يفيده أخبار الآحاد هو أقرب إلى اليقين، وما سمّاه المحدثون ظنياً في الاصطلاح فهو إزاء القرآن الكريم، وأما ما يجري في المحاورات العامة فيما بين الناس باسم (ظن) أو (ظني) لإبداء الشكوك والشبهات، فليست له صلة بالظن الاصطلاحي عند المحدثين، وشتان بينهما، ولا يضعهما في محل واحد إلا جاهل في غاية الجهل، كمن يضع (القياس المنطقى) محل الظن والتخمين والقول رجماً بالغيب ويقوم بالاستهزاء به، فلا يتحقق هذا الاستهزاء بشأن المنطق والعلم، ولكن تتحقق به جهالة صاحبه، فلو ترك الاعتماد على أخبار الآحاد لتعطلت كثير من الأمور، دنيوية كانت أو دينية.

العناوين المفيدة: تابعت من ذلك العناوين أو العنوانات التي تدل على مضامين مفيدة في موضوع الكتاب، مثل:

كتابة الحديث في عهد الرسول الله صلى الله عليه وسلم.

موقف الصحابة من كتابة الحديث.

نظرة على مدونات العهد النبوي.

الأئمة الأربعة: انتقل المؤلف بعد ذلك إلى الحديث عن الأئمة الأربعة أصحاب المذاهب المتبعة في الفروع تحت عنوان "دور الأئمة الأربعة في تدوين الحديث".

وهم الإمام أبو حنيفة الذي يلقبه بعض الناس بالإمام الأعظم، ومالك بن أنس ومحمد بن إدريس الشافعي وأحمد بن حنبل.

واستغرق الكلام على الأئمة وبيان منزلتهم في علم الحديث والسنة حيزاً

كبيراً نسبياً من الكتاب من ص٦٣ إلى ص١٣٤.

حيث أعقبهم بالاكم على أعلام المحدثين فبدأ بالإمام البخاري وحق له أن يبدأ، لأن هذا الرجل ألف أصح الكتب بعد كتاب الله تعالى، وقدم السنة المحمدية انتقاءً واختياراً وفقهاً على وجه العموم.

(رواية ودراية) بما لم يفعل أحد قبله.

وقد أتى المؤلف بالبحث العجاب، بل اللب اللباب من المعلومات المعتمدة عن الإمام البخاري وكتابه الصحيح، وغاية العلماء به، استغرق٤١ صفحة من ١٣٥ إلى١٧٤، تلاه الحديث عن الإمام مسلم وكتابه الصحيح، واستغرق الحديث عنه ٢٥ صفحة.

ثم تحدث عن أصحاب السنن وكتبهم بادئاً بالإمام أبي داود ومثنّياً بالإمام الترمذي ومثلّثاً بالإمام النسائي.

وهكذا وبعد الكلام على أصحاب السنن تكلم على الإمام الطحاوي عن اسمه ونسبه وموطنه ورحلته في طلب الحديث ومؤلفاته واعتنى بصفة خاصة بكتابه (معاني الآثار) وبانتهاء الكلام على الإمام الطحاوي أنهى المؤلف الكلام في كتابه وختمه بالفهارس.

إن هذا الكتاب قيم ومفيد، ويحيى موضوعاً جديداً بالإحياء والتمعن فيه وهو المتعلق بالحديث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وبيان تدوين السنة والدفاع عنها ووقع الكتاب في ٣٣٦ صفحة.

والناشر: مركز الشيخ أبو الحسن الندوي وقامت بطباعته وإخراجه دار البشائر الإسلامية في بيروت (الطبعة الأولى عام ١٤٢٨هـ - ٢٠٠٧م).

نسخة الإمام الصغاني لصحيح الإمام البخاري

(دراسة وتحليل)

(الحلقة الأولى)

بقلم: الأستاذ الدكتور ولي الدين الندوي وكلية الدراسات الإسلامية بدبي

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيد الأنبياء والمرسلين محمد وعلى آله وصحبه أجمعين أما بعد:

فإن علماء المسلمين لم يُعنوا بكتاب بعد القرآن الكريم مثل عنايتهم بالجامع الصحيح لأمير المؤمنين في الحديث محمد بن إسماعيل البخاري – رحمه الله –، فمنهم من اهتم بسماعه وروايته وتحقيق ألفاظه وضبطه، وإعداد نسخة صحيحة له، ومنهم من قام بشرحه وبيان دقائقه ودراسة رجاله، ثم الدفاع عنه، وغير ذلك.

فمن العلماء الذين قاموا بإعداد نسخة صحيحة لصحيح البخاري المحدث اللغوي رضي الدين الصغاني (ت٦٥٠هـ)، وقد اطلعت على صورة فرع نسخة مخطوطة لها ، فبدأت بدراستها ومقارنتها مع نسخة أبي ذر الهروي التي عليها "فتح الباري" والتي احتفل بها الحافظ ابن حجر العسقلاني، فوجدت الحافظ ابن حجر قد ذكر نسخة الصغاني في أكثرمن تسعة وتسعين موضعاً في كتابه "فتح الباري شرح صحيح البخاري" ونوه بشأنه أكثر من مرة، ووجدت العلامة الكرماني(ت٧٨٦هـ)، وبدر الدين العيني(ت٨٥٥هـ) والقسطلاني(ت٩٢٣هـ)

قد استفادوا أيضاً من نسخة الصغاني.

ستكون دراستنا هذه -إن شاء الله- دراسة استقرائية وصفية وتحليلية لنسخة الصغاني المخطوطة مع مقارنتها بالطبعة السلطانية التي تعود أصلها إلى النسخة اليونينية ونسخة عبدالله بن سالم البصري وهي من أحسن الطبعات أيضاً، وكذا قارنت بين النسخة الهندية التي أعدها المحدث أحمد علي السهارنفوري (ت١٢٩٧هـ) اعتماداً على نسخ عديدة نادرة وموثقة من أهمها نسخة الصغاني ونسخة عبدالله بن سالم البصري المكي (ت١١٣٤هـ) -وهوشيخ شيوخ الإمام الدهلوي- التي انتقلت من الحرمين إلى الهند بواسطة الشاه ولي الله الدهلوي (ت١٢٣٩هـ)، طبعها السهارنفوري بعنايته الخاصة في المطبعة التي أنشأها في دلهي، وذلك مابين (١٢٦٧-١٢٧٠هـ) فكانت أول طبعة للجامع الصحيح على الإطلاق، أي قبل الطبعة البولاقية المصرية بعشرين سنة.

وقد عجبت حينما نظرت في الطبعة السلطانية من أن العلماء الذين قاموا بإعدادها اعتمدوا فقط النسخة اليونينية ولم ينتبهوا إلى نسخة الصغاني، ولذا عزمت على أن أقوم بدراسة نسخة الصغاني وبيان مزاياها، لعلها تكون نواة لدراسة أشمل وأوسع من قبل الباحثين في المستقبل، واخترت لهذه الدراسة نماذج متنوعة ومهمة من نسخة الصغاني حتى تتبين أهميتها، وأسميت هذا البحث "**نسخة الإمام الصغاني لصحيح الإمام البخاري- دراسة وتحليل**"، وقد قسمت هذا البحث إلى ثلاثة مباحث وخاتمة.

المبحث الأول: رواة ونسخ صحيح البخاري.

المبحث الثاني: ترجمة الإمام الصغاني.

المبحث الثالث: نسخة الصغاني (دراسة وتحليل).

الخاتمة: ذكرت فيها أهم النتائج التي توصلت إليها.

والله ولي التوفيق.

المبحث الأول

رواة ونسخ صحيح البخاري:

قبل الحديث عن نسخة الإمام الصغاني لصحيح البخاري يجدر بنا أن نقدم لذلك بذكر رواة ونسخ الجامع الصحيح.

لقد اعتنى العلماء بروايات الجامع الصحيح للبخاري ، وتجلت مظاهر هذا الاهتمام في كثرة المتلقين عن مصنفه، حيث سمع الإمامَ البخاري أكثرُ من تسعين ألف رجلٍ[1] وكانت هذه العناية بضبطه وتبليغه، وشرحه جيلاً بعد جيلٍ.

وعلى الرغم من هذه الكثرة في عدد الرواة فإن العلماء يذكرون فقط خمسة من الرواة الذين رووا الجامع الصحيح عن الإمام البخاري وهم:

أولا- المحدث الثقة، أبو عبد الله محمد بن يوسف بن مطر بن صالح بن بشر الفربري[2]، ولد سنة ٢٣١هـ، وتوفي سنة ٣٢٠هـ.

قال الكرماني: الفربري – بفتح الفاء وكسرها، وفتح الراء الأولى وإسكان الموحدة منسوباً إلى قرية من قرى "بخارى" على طرف "جيحون" سمع

---

[1] "تاريخ بغداد" (٩/٢)، و"سير أعلام النبلاء" (١١٢/١٥)، وفي "التقييد" (١٣١/١) سبعون ألف.

[2] انظر ترجمته في "إفادة النصيح بالتعريف بسند الجامع الصحيح" لابن رشيد (ص ١٠) و"سير أعلام النبلاء" (١٠/١٥)، و"تقييد المهمل" للجياني (١٣١/١).

"الصحيح" من الإمام البخاري مرتين، مرة بـــ"فربر" ومرة بـــ"بخارى"، وقيل: ثلاث مرات[١].

وقال الجياني[٢]: "كان سماع محمد بن يوسف الفربري لهذا الكتاب من محمد بن إسماعيل البخاري مرتين، مرة بفربر في سنة ثمان وأربعين ومائتين ، ومرة ببخارى في سنة اثنتين وخمسين ومائتين". وقد مد الله تعالى في عمر أبي عبد الله الفربري وبارك فيه حتى انفرد برواية الصحيح زماناً لذهاب رواته، فرُحل إليه في روايته عنه، وتُنوفس في سماعه منه[٣].

وقال ابن رشيد: "والطريق المعروف اليوم إلى البخاري في مشارق الأرض ومغاربها باتصال السند طريق الفربري، وعلى روايته اعتمد الناس لكمالها وقربها وشهرة رجالها، وكان عنده أصل البخاري ، ومنه نقل أصحاب الفربري فكان ذلك حجة له عاضدة، وبصدقه شاهدة"[٤].

وقال النووي: "اعلم أن "صحيح البخاري" متواتر عنه، واشتهر عنه من رواية الفربري، ثم قال: روى عنه خلائق، ثم رواه عن كل واحدٍ من هؤلاء جماعات، واشتهر في بلادنا – يعني الشام – عن أبي الوقت عن الداودي عن الحمّويي عن الفربري عن البخاري"[٥].

---

[١] "الكواكب الدراري شرح صحيح البخاري" للكرماني (٨/١).

[٢] "تقييد المهمل" للجياني (٦٤/١).

[٣] "إفادة النصيح" (ص١٧).

[٤] المصدر السابق (ص١٨).

[٥] "ما تمس إليه حاجة القارئ لصحيح الإمام البخاري" للنووي (ص ٢٢).

رواة الجامع الصحيح عن الفربري:

وقد روى عن الفربري خلائق، نذكر هنا أهم الرواة الذين رووا عن الفربري واشتهرت روايتهم.

[١] الإمام المحدث الرحال الصادق أبو إسحاق إبراهيم بن أحمد بن داود البلخي، المستملي (ت ٣٧٦هـ)[١].

نقل ابن رشيد بسنده عن أبي ذر، قال: وكان سماعه، يعني أبا إسحاق المستملي، عن الفربري في سنة أربع عشرة وثلاثمائة[٢].

قال المستملي: "انتسخت كتاب البخاري من أصله، كان عند محمد بن يوسف الفربري فرأيته لم يتم بعد، وقد بقيت عليه مواضع مبيضة كثيرة، منها تراجم لم يثبت بعدها شيئاً، ومنها أحاديث لم يترجم عليها، فأضفنا بعض ذلك إلى بعض"[٣].

قال ابن رشيد: قال أبو الوليد الباجي: مما يدل على صحة هذا القول أن رواية أبي إسحاق، ورواية أبي محمد، ورواية أبي الهيثم، ورواية أبي زيد– وقد نسخوا من أصل واحد– فيها التقديم والتأخير، وإنما ذلك بحسب ما قدّر كل واحد منهم فيما كان من طرّة أو رُقعة مضافة أنه من موضع ما فأضافه إليه، ويبين ذلك أنك تجد ترجمتين وأكثر من ذلك متصلة ليس بينهما أحاديث، ثم أتبع أبو الوليد هذا الكلام بما كان الواجب عليه تركه[٤].

---

(١) "سير أعلام النبلاء" (٤٩٢/١٦).

(٢) "إفادة النصيح" (ص٢٥).

(٣) المصدر السابق.

(٤) "إفادة النصيح" (ص٦)، و "التعديل و التجريح" (٣١٠/١). =

روى عنه أبوذر الهروي المالكي (ت٤٣٤هـ) و عبد الرحمن بن عبد الله الهمداني (ت٤١١هـ).

الإمام المحدّث الصدوق المسند، أبو محمد عبد الله بن أحمد بن حمويه بن يوسف بن أعيَن السرَخسي يشهر بالحمّويي، نسبة إلى جدّ، حَمُّويهْ، خطيب سرخس[١].

ولد الحمّويي سنة ثلاث وتسعين[٢].

سمع "الصحيح" من الفربري في سنة خمس عشرة وثلاثمائة بفربر[٣]، وقال الذهبي: سمع منه –أي الفربري– الحمويي في سنة خمس عشرة وست عشرة[٤].

توفي أبو محمد بن حمويه لليلتين بقيتا من ذي الحجة سنة إحدى وثمانين وثلاثمائة[٥].

= قال الحافظ ابن حجر بعد إيراد هذه المقولة (هدي الساري ص ٨): قال الباجي: وإني أوردت هذا هنا لما عنى به أهل بلدنا من طلب معنى يجمع بين الترجمة والحديث الذي يليها وتكلفهم من ذلك من تعسف التأويل مالا يسوغ.

قال ابن حجر معلقاً على كلام أبي الوليد الباجي: هذه قاعدة حسنة يفزع إليها حيث يتعسر وجه الجمع بين الترجمة والحديث، وهي مواضع قليلة. وقد ردَّ القسطلاني على الباجي في كتابه: "إرشاد الساري" (٢٣/١) بقوله: هذا الذي قاله الباجي فيه نظر من حيث إن الكتاب قرئ على مؤلفه، ولا ريب أنه لم يقرأ عليه إلا مرتباً مبوباً، فالعبرة بالرواية لا بالمسودة التي ذكر صفتها.

(١) "سرخس" نسبة إلى قرية من قرى خابران بنواحي سرخس، انظر ترجمته في "إفادة النصيح" (ص٢٩) و"سير أعلام النبلاء" (٤٩٢/١٦).

(٢) "إفادة النصيح" (ص٣٥).

(٣) انظر: "التقييد لمعرفة رواة السنن والمسانيد" لابن نقطة (٦٣/٢).

(٤) "تاريخ الإسلام" للذهبي (٣٧٦/٧).

(٥) "إفادة النصيح" (ص٣٥).

حدث عنه بـــ"الجامع الصحيح" الحافظان جمال الإسلام أبو الحسن الداوودي (ت٤٦٧هـــ). وأبو ذر الهروي مقيم مكة -شرفها الله-.

قال الذهبي: قلت: له جزء مفرد، عدّ فيه أبواب "الصحيح" وما في كلِّ باب من الأحاديث، فأورد ذلك الشيخ محيي الدين النَّواوي في أول شرحه لـــ"صحيح البخاري"، وقد بقي حديثه يروى عالياً في سنة ثلاثين وسبعمائة عند أبي العباس الحجّار[١].

[٢] المحدث الثقة أبو الهيثم محمد بن مكّي بن محمد بن مكي بن زُرّاع بن هارون المَروزي الكُشمِهيني[٢].

سمع الكتاب من الفربري بفربر في ربيع الأول سنة عشرين وثلاثمائة[٣]

قال الذهبي: حدّث بـــ"صحيح البخاري" غير مرة عن محمد بن يوسف الفربري[٤].

قال السمعاني عنه[٥]: اشتهر في الشرق والغرب بروايته "كتاب الجامع"

---

[١] "سير أعلام النبلاء" (٤٩٣/١٦)، وانظر "ما تمسُّ إليه حاجة القارئ لصحيح الإمام البخاري" للنووي (ص٤٥-٤٩).

[٢] "سير أعلام النبلاء" (٤٩١/١٦) ، قيد ابن رشيد لفظ "زراع" في كتابه "إفادة النصيح" (ص٣٦) بقوله: زراع بزاي في أوله مضمومة، بعدها راء مفتوحة خفيفة، ثم قال على التشديد، وعبارته: "وأما زراع أوله زاي بعدها راء مشددة مفتوحة"، وضبط ابن رشيد لفظ "الكشميهني" فقال: بضم الكاف وسكون الشين المعجمة وكسر الميم وبعدها ياء ليّنة وفتح الهاء ثم نون بعدها ياء النسب، منسوب إلى قرية كُشمِيهَن، وهي في خراسان، ويقال فيها أيضاً كُشمَاهَن -بالألف بدل الياء- وينسب إليها كُشماهني.

[٣] "تقييد المهمل" للجياني (٦٤/١).

[٤] "تاريخ الإسلام" للذهبي (٣٥٠/٦).

[٥] "الأنساب" للسمعاني (١١٧/١١).

لأنه آخر من حدث بهذا الكتاب عالياً بخراسان، كان فقيهاً أديباً زاهداً ورعاً رحل إلى العراق والحجاز.

قال محمد بن طاهر المقدسي: رواه -يعني "صحيح البخاري"- عن محمد بن يوسف جماعة، وذكر المقدسي منهم أبا الهيثم، ثم قال: وتوفي على ما بلغني في سنة خمس وتسعين وثلاثمائة، فإن صحت وفاة أبي الهيثم فيكون آخر من مات يعني من أصحاب الفربري.

قال ابن نقطة معلقاً على كلام ابن طاهر: قد ذكر أبو بكر بن السمعاني الحافظ والد أبي سعد أن وفاة الكشميهني كانت في يوم عرفة سنة تسع وثمانين وثلاثمائة، وهو أصح من قول ابن طاهر[١].

كان يرحل إليه في سماع كتاب "الصحيح"، وهو آخر من حدّث بذلك الكتاب بـــ"مرو" عن الفربري، وبقي بعده أبو علي الكشاني يرويه عن الفربري بكشانية، وكان يسمع قبل أبي الهيثم بمرو من الشيخ الإمام أبي زيد الفاشاني، فلما توفي سمعوه من أبي على الشبوي، فلما توفي سمعوه من أبي الهيثم. رحل أبو الهيثم البلد سنة ثمان وثمانين وثلاثمائة، وقرئ عليه الكتاب في مسجد عبدان إلى أوائل شهور سنة تسع وثمانين، وسمع منه الخلق الكثير.

وتوفي أبو الهيثم يوم عرفة من سنة تسع وثمانين وثلاثمائة، وقبره بكشميهن[٢]، وممن حدّث عنه "صحيح البخاري" أبو ذر عبد بن أحمد الهروي ، وشيخ القراء أبو عبد الله محمد بن علي بن محمد الخبّازي الجرجاني

---

[١] "التقييد" (١/١١).

[٢] المصدر السابق.

(ت٤٤٩هـ)[١]، وأم الكرام كريمة بنت أحمد المروزية (ت٤٦٣هـ)[٢]، وأبو سهل محمد بن أحمد الحفصي (ت٤٦٦هـ)[٣].

الشيخ الثقة، أبو علي، محمد بن عمر بن شَبُّويه الشَبُّويُّ[٤] المروزي.

سمع "الصحيح" في سنة ست عشرة وثلاثمائة من أبي عبد الله الفربري، وكان من كبار مشايخ الصوفية، وحدّث بمرو "الصحيح" في سنة ثمان وسبعين وثلاثمائة[٥].

روى عنه أبو عثمان سعيد بن أبي سعيد الصوفي المعروف بالعيّار، (ت٤٥٧هـ)[٦].

[١] الإمام الحافظ المجود الكبير، أبو علي سعيد بن عثمان بن سعيد بن

---

(١) رحل إلى الكشميهني لسماع الصحيح فسمعه وقرئ عليه، انظر "التقييد" (٨٤/١) و"سير أعلام النبلاء" (٤٤/١٨).

(٢) حدّثت بـ"صحيح البخاري" بمكة عن أبي الهيثم محمد بن المكي الكشميهني، انظر "التقييد" (٢٣٤/٢)، و"سير أعلام ا لنبلاء"(٢٣٣/١٨).

(٣) قال ابن نقطة : قدم نيسابور، ظهر له سماع "الصحيح" عن الكُشميهني بمرو، وهو آخر من رواه عنه فيما أظنّه، فسمع منه المشايخ بمرو، وحمل إلى نيسابور، وقرئ عليه "الصحيح" في المدرسة النظامية وأكرمه نظام المُلك، ولما فَرَغ منه ردّه مُكرماً إلى مرو، وكان من جملة العوام إلا أنه كان صحيح السماع، "التقييد" (٣٧/١) وانظر "سير أعلام النبلاء" (٢٤٤/١٨).

(٤) قال السمعاني: الشبُّوي بفتح الشين،وضم الباء المشددة المنقوطة بواحدة من تحت، هذه نسبة إلى "شبويه " وهم اسم لبعض أجداد المنتسب إليه. " كتاب الأنساب" (٣٩٨/٣).

(٥) "سير أعلام ا لنبلاء" (٤٢٣/١٦) و"تاريخ الإسلام" (٢٩٩/٦).

(٦) كان سماعه من ابن شبويه بمرو، انظر"التقييد" (٢٠/٢)، و"سير أعلام ا لنبلاء" (٨٦/١٨).

السَّكَن المصري البزاز، و أصله بغدادي.

ولد سنة أربع وتسعين ومائتين، وتوفي سنة ثلاث وخمسين وثلاثمائة، سمع بخراسان "صحيح البخاري" من محمد بن يوسف الفربري، فكان أول من جلب "الصحيح" إلى مصر وحدّث به[١]. روى عنه "صحيح البخاري" عالم الأندلس العلامة أبو محمد، عبد الله بن محمد بن عبد الرحمن بن أسد الجهني المالكي (ت٣٩٥هـ)، وكان سماعه من ابن السكن بمصر سنة ثلاث وأربعين وثلاثمائة[٢].

[٢] الشيخ الإمام المفتي القدوة الزاهد، شيخ الشافعية، أبو زيد محمد بن أحمد بن عبد الله بن محمد المروزي.

قال الذهبي: وأكثر الترحال، وروى "الصحيح" في أماكن، سُئل أبو زيد: متى لقيت الفربري؟ قال : سنة ثماني عشرة وثلاثمائة، وقال الخطيب: حدّث أبو زيد ببغداد، ثم جاور بمكة، وحدّث هناك بـ "الصحيح" وهو أجلّ من رواه. توفي سنة إحدى وسبعين وثلاثمائة[٣].

روى عنه أبو محمد عبد الله بن إبراهيم الأصيلي (ت٣٩٢هـ)، وأبو نعيم الأصبهاني (ت٤٣٠هـ)، وأبو الحسن علي بن محمد القابسي المالكي (ت٤٠٣هـ).

[٣] القاضي أبو أحمد محمد بن محمد بن يوسف بن مكي، الجرجاني، رحل

---

[١] "سير أعلام ا لنبلاء" (١١٧/١٦).

[٢] انظر"التقييد" للجياني (٦٠/١) ، و"سير أعلام ا لنبلاء" (٨٣/١٧).

[٣] انظر "سير أعلام ا لنبلاء" (٣١٣/١٦)، و"التقييد" (٣٥/١)، و"تقييد المهمل" (٦٣/١) و"تاريخ بغداد" (٣١٤/١).

إلى العراق والشام ومصر وخراسان، وحدث بالبصرة وشيراز ب"الجامع الصحيح" للبخاري عن الفربري، وقدم أصبهان فسمع منه "الجامع الصحيح" للبخاري.

روى عنه أبو نعيم الأصبهاني (ت٤٣٠) وأبو الحسن القابسي(ت٤٠٣هـ)، مات بأرجان سنة ثلاث أو أربع وسبعين وثلاثمائة[١].

الإمام أبو نصر أحمد بن محمد بن أحمد الأخسيكثي[٢] (ت٣٧٦هـ)[٣]، روى عنه إسماعيل بن إسحاق الصفّار الزاهد.

الشيخ المسنِد الصدوق أبو علي إسماعيل بن محمد بن أحمد بن حاجب الكُشاني السمرقندي.

آخر من روى "صحيح البخاري" عالياً، سمعه من أبي عبد الله محمد بن يوسف الفربري في سنة عشرين وثلاثمائة، توفي سنة إحدى أو اثنتين وتسعين وثلاثمائة[٤].

أبو سعيد أحمد بن محمد، ذكره النووي[٥].

---

[١] "تاريخ جرجان" (ص٣٨٤) وانظر أيضاً "تاريخ بغداد" (٣٦٢/٤) و"التقييد" (١٠٢/١) و"الأنساب" للسمعاني (٤١/٢).

[٢] الأخسِيكَثي: بفتح الألف وسكون الخاء المعجمة وكسر السين المهملة وسكون الياء المنقوطة باثنتين من تحتها وفتح الكاف وفي آخرها الثاء المثلثة، هذه النسبة إلى أخسيكث، وهي من بلاد فرغانة، "الأنساب" للسمعاني(٩٥/١).

[٣] "معجم البلدان"(١٢١/١).

[٤] "سير أعلام النبلاء" (٤٨١/١٦)، قال السمعاني في كتاب "الأنساب" (٧٣/٥): الكُشاني: بضم الكاف والشين المعجمة وفي آخرها النون هذه النسبة إلى الكشانية، وهي بلدة من بلاد الصُغد بنواحي سمرقند، وضبطها الحموي في "معجم البدان" (٣٨٣/٣) بفتح الكاف ثم التخفيف وبعد الألف نون وياء مخففة.

[٥] "ما تمسّ إليه حاجة القارئ لصحيح البخاري" للنووي (ص٢١).

الإمام الفقيه أبو بكر محمد بن أحمد بن متّ الإشتيخني[١] الشافعي، حدث بـــ"صحيح البخاري" عن الفربري، وسماعه كان في سنة تسع عشرة وثلاثمائة، مات في رجب سنة ثمان وثمانين وثلاثمائة[٢].

أبو لقمان يحيى بن عمار الختلاني المعمر، ذكر سنده الإمام ولي الله في كتابه "المسلسلات" وفي "اليانع الجني" هو أحد الأبدال بـــ "سمرقند"، وقد سمع جميعه عن الفربري، ثم ذكر السند إليه في "اليانع" من طريق المعمر البابا يوسف الهروي المعروف بـــ "سيست ساله"[٣].

الإمام المسند، أبو حامد، أحمد بن عبد الله بن نعيم بن الخليل النعيمي السَّرخْسي[٤].

وقال الذهبي في "تاريخ الإسلام": روى "صحيح البخاري، سمع أبا عبد الله الفربري، نزل "هراة" واستوطنها. مات في ربيع الأول سنة ست وثمانين وثلاثمائة، وهو في عشر التسعين[٥].

قلت: لم أجد ذكره عند الباحثين المعاصرين في ضمن الرواة الذين

---

[١] إشتيخن بشين معجمة: قرية كبيرة على سبعة فراسخ من سمرقند، "سير أعلام ا لنبلاء" (٥٢١/١٦) "الأنساب" للسمعاني (١٦٣/١).

[٢] "سير أعلام ا لنبلاء" (٥٢١/١٦) ، و"طبقات الشافعية" للسبكي (٦٦/٣).

[٣] "مقدمة لامع الدراري" (٢١١/١-٢١٥) ، و"اليانع الجني" (ص٢٢).

[٤] "سير أعلام ا لنبلاء" (٤٨٨/١٦)

[٥] "تاريخ الإسلام" للذهبي (٣٢٩/٦) و "شذرات الذهب" لابن العماد (٤٥٨/٤)، و"اللباب" للسيوطي (١٦٨/١).

رووا عن الفربري[١].

ثانيا: من رواة الصحيح عن البخاري الإمام الحافظ الفقيه، القاضي أبو إسحاق إبراهيم ابن معقل بن الحجاج النسفي، قاضي مدينة نسف.

قال الذهبي: روى الصحيح عن البخاري[٢]، ذكر الحافظ ابن حجر سنده لرواية النسفي من طريق أبي علي الجياني عنه، وقال: وكان من الحفاظ وله تصانيف، وكانت وفاته سنة أربع وتسعين ومائتين، وكان فاته من الجامع أوراق رواها بالإجازة عن البخاري[٣].

ثالثاً: الإمام المحدث الصدوق، أبو محمد حماد بن شاكر بن سَوِيَّة، النسفي.

قال المستغفري: روى عن محمد بن إسماعيل "الجامع" ثقة مأمون[٤]، توفي سنة إحدى عشرة وثلاثمائة[٥].

روى الحافظ ابن حجر رواية حماد بن شاكر عن البخاري من طريق الحاكم أبي عبد الله النيسابوري[٦].

---

(١) منهم الدكتور محمد عبد الكريم في بحثه "روايات ونسخ الجامع الصحيح" نشر بمجلة مركز بحوث ودراسات المدينة المنورة.

(٢) "العبر في خبر من غبر" للذهبي (١٠٥/١) ، و"سير أعلام النبلاء" (٤٩٣/١٣)، وانظر "الجواهر المضية" (١١١/١).

(٣) "فتح الباري" (١١/١) وانظر "تقييد المهمل" للجياني (٦٢/١).

(٤) "التقييد" لابن نقطة (٣١٤/١).

(٥) "سير أعلام النبلاء" (٥/١٥).

(٦) "فتح الباري" (١١/١) قال العراقي: أما رواية حماد بن شاكر فهي دون رواية الفربري بمائتي حديث، وأنقص الروايات رواية إبراهيم بن معقل، فإنها تنقص عن رواية الفربري بثلاثمائة، تعقب=

رابعاً: الشيخ الكبير المسنِد أبو طلحة منصور بن محمد بن علي بن قرينة بن سويّة البزدي ويقال: البزدوي النسفي.

قال الحافظ المستغفري: يضعّفون روايته من جهة صغره حين سمع، ويقولون: وجد سماعه بخطّ جعفربن محمد مولّى أمير المؤمنين دهقان تُوبَن، فقرأوا كل الكتاب من أصل حماد بن شاكر[١].

قال ابن ماكولا[٢]: حدث عن محمد بن إسماعيل بكتاب "الجامع الصحيح"، وهو آخر من حدث به عنه، وكان ثقة.

توفي سنة تسع وعشرين وثلاثمائة[٣].

روى الحافظ ابن حجر رواية البزدوي من طريق أحمد بن عبد العزيز، عنه[٤].

خامساً: الإمام القاضي المحدث مسند الوقت، أبو عبد الله الحسين بن إسماعيل بن محمد المحاملي[٥].

قال الحافظ ابن حجر: وقد عاش بعده -أي بعد أبي طلحة البزدوي-

= الحافظ ابن حجر شيخه العراقي فقال: كلامه يفيد أن هذا النقص واقع في أصل التصنيف، لكن الأمر بخلاف ذلك، فكتاب البخاري في جميع الروايات الثلاث سواء في العدد، ثم بين الحافظ أن التفاوت إنما حصل في أصل السماع إذ إن الفربري سمع جميع الصحيح من البخاري، والآخران سمعا معظم الكتاب، والباقي أخذاه بالإجازة من البخاري، انظر: "نكت ابن حجر على ابن الصلاح" (١/١٣٥).

[١] "سير أعلام النبلاء" (١٥/٢٧٩).

[٢] "الإكمال" لابن ماكولا (٧/٣٤٣).

[٣] انظر: "الأنساب" للسمعاني (٣/٩٩) و"التقييد" (٢/٢٥٩).

[٤] "فتح الباري" (١/١١).

[٥] "سير أعلام النبلاء" (١٥/٢٥٨).

ممن سمع البخاري: القاضي الحسين بن إسماعيل المحاملي ببغداد، ولكن لم يكن عنده "الجامع الصحيح"، وإنما سمع منه مجالس أملاها ببغداد في آخر قدمة قدمها البخاري، وقد غلط من روى الصحيح من طريق المحاملي المذكور غلطاً فاحشاً وكذا تبعه القسطلاني[1].

فهذه خمس روايات ونسخ للبخاري معروفة لدى العلماء والباحثين لكننا نرى أبا جعفر محمد بن حاتم وراق البخاري أخذ عنه الفربري في مواقع عديدة من الجامع[2]، فيا ترى هل تعتبر هذه نسخة سادسة؟! لم يذكرها العلماء.

(يتبع)

---

[1] "فتح الباري" (٨/١)، و"إرشاد الساري" (٦٨/١)، ولكن نوه الكرماني طريقة المحاملي في كتابه "الكواكب الدراري" (١٠/١)، فقال: للشيخ رضي الدين إمام المقام طريقة غير طريقة الفربري، وهي من النفائس، وبها كمل لنا من البخاري في كل مرتبة راويان، وهو مهتم به معتنى عليه عند أهل هذا الشأن، ثم ذكر الكرماني سنده من طريق أبي محمد عبد الله بن عبيد الله بن يحيى بن زكريا المؤدب قال: أخبرنا القاضي الفقيه أبو عبد الله الحسين بن إسماعيل الضبي المحاملي، وهو آخر من روى عن البخاري ببغداد، وقال بعضهم: سماعه منه إنما هو لبعض" صحيحه" لا لكله.

[2] انظرفتح الباري طبعة الشيخ ا بن باز تحت الأرقام الآتية ١٥٣٣، ٢٣٢٢، ٢٣٤٣، ٤٧٢٦، ٥١٢٨، ٦١٣٢، ٦٤٩٧.

انطباع عند زيارة الجامعة

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيد المرسلين وخاتم النبيين محمد وآله وصحبه أجمعين.

وبعد! فقد كانت ساعة سعيدة حين زرت مدرسة "الجامعة الإسلامية" في مظفر فور (مديرية أعظم كره)، مع رفقتي وأبناء أسرتي فضيلة السيد محمد رابع الحسني الندوي عميد دار العلوم ندوة العلماء وشقيقه الأستاذ واضح رشيد الندوي أستاذ دار العلوم ورئيس تحرير صحيفة "الرائد" وزملائي في السفر وشعرت بأنس وسرور كشعور بقرابة وزمالة والتقاء في الفكر والمنهج والغايات لما بين هذه المؤسسة العزيزة وبين دار العلوم التابعة لندوة العلماء من صلة ووحدة في المنهج والمقررات الدراسية والفكرة والغايات، ولما أنه من إنشاء وتأسيس أخينا العزيز الحبيب فضيلة الشيخ تقي الدين الندوي المظاهري، وبما أعرفه وأسمعه من دور إصلاحي وتربوي ودعوى تقوم به هذه المؤسسة في هذه المديرية (أعظم كره) والضواحي ولما تتمتع به بفضل الله تعالى من سمعة حسنة وردّ فعل جميل، وتقوم بتعليم أبناء هذه المديرية وخارجها التعليمَ الديني المؤسس على عقيدة صحيحة، ولما يهدفونه من تحقيق غايات رشيدة من تعليم وإصلاح عقائد ودعوة إلى الله والدين الصحيح وعقيدة السلف الصالح، وأرجو للمؤسسة مستقبلاً زاهراً، وإطاراً أوسعَ للدعوة والتربية ومحاولة المحافظة على شخصية الشعب المسلم الهندي وأهدافه ومميزاته ودوره في قيادة المسلمين وإنقاذ البلاد من الجاهلية الجهلاء والفتنة العمياء التي يُخشى أن تتخبّط فيها، ويكون المسلمون مسئولين عن ذلك، لذلك فقد قال الله تعالى: {كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَتُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ}. والله ولي التوفيق.

كتبه على عجل: أبو الحسن علي الحسني الندوي

١٤١٧/٦/١٧هـ، ٣٠/نوفمبر١٩٩٦م

مبنی دار الحدیث الشریف الجدید

Title Code: UPARA 00029 Quarterly

AL-SHARIQ Arabic

مجلة ثقافية إسلامية عربية

JAMIA ISLAMIA

Muzaffarpur, Azamgarh, Pin: 276302 U.P. (India)

Vol.No.2 Issu.No.1

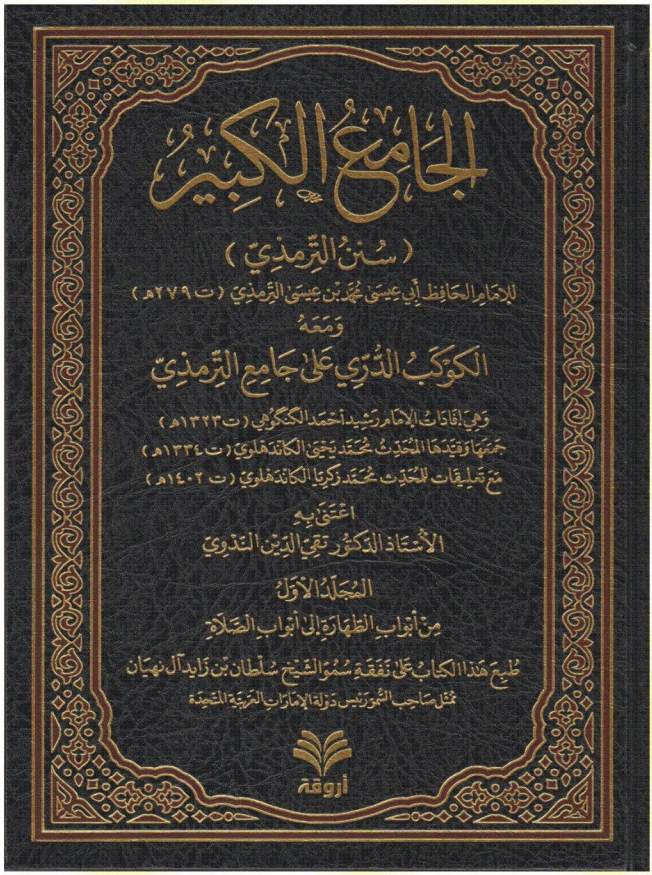

Publisher & Printer Dr. Waliuddin Nadwi

Mob: +918795565555 Email: alshariqarabic@gmail.com

(Printed At Harsh Offeset Press, Jaunpur, U.P.)